من ان اصل وضعها هو التعريف العهدي واستعمالها في غيرها طاري
كثير كما يشعر به المنقول عن نجم الائمة الرضي حيث قال كالمعرف
باللام وسيجي لكن ظاهر كلامهم يدل على ان استعمال اللام في معنى الحقيقة
بالوضع الاصلي وايضا تمثيل المصنف بالمطلق المحتمل لهما كما صرح به ينافيه
واما المحقق فقد حمل المعلوم على ما هو اعم من المعهود فيشمل جميع استعمالات
المضاف والمعرف باللام شمولا اوليا وقال الاضافة الى المعرفة اشارة
الى حضور المضاف في ذهن السامع كما ان اللام اشارة الى الحضور فاعرف
بهاتين بيانا ما يحقق من معنى التعريف فكما يقصد بالمعرف باللام تارة
فرد مخصوص او افراد مخصوصة وتارة الجنس اما من حيث هو او من
حيث وجوده اما في ضمن جميع الافراد او في بعضها كما مر كذلك يقصد
بالمضاف الى المعرفة تارة فرد مخصوص او افراد مخصوصة كقولك غلام زيد
اذا علم انه اشارة الى واحد معين او جماعة معينة فيكون المضاف ح
معهودا خارجيا ويقصد به تارة الجنس اما من حيث هو كقولك ماء الهندبا
انفع من ماء الورد واما من حيث وجوده في ضمن جميع افرادها مفردا كان
المضاف او جمعا كقولك ضربي زيدا قائما وعبيدي احرار او في ضمن
بعضها كقولك غلام زيد اذا لم يشر به الى واحد بعينه ويكون المضاف
ح معهودا ذهنيا فالاقسام الاربعة اعني العهد الخارجي وتعريف
الجنس والاستغراق والعهد الذهني جارية في المضاف الى المعرفة جرى معاني اللام [illegible] المعرفة
على نحو جريانها في المعرف باللام والموصول فظهر ان نحو غلام زيد قد
يقصد به الجنس في ضمن فرد لا بعينه فيكون في المعنى كالنكرة
في المؤدى وان كان معنى التعريف الحسي الاشارة الى حضور الجنس
في ذهن السامع باقيا على حاله كما في المعرف باللام الجنسية اعني المعهود

الذهني

الذهني كانه قيل المعهود من افراد هذا الجنس المعهود فلا منافاة بين
ان يكون المسند في نحو زيد اخوك معلوما للمخاطب بطريق من طرق
التعريف وبين ان لا يعرف ان له اخا اصلا لان المسند في الحقيقة هو
مفهوم الجنس المضاف وهو معلوم له بقواعد اللغة وان لم يعرف ان
هناك ذاتا موصوفة به فكانه قيل زيد متصف بهذا المفهوم المعلوم
لك الحاضر في ذهنك بخلاف ما اذا عرف ان له اخا فان المسند ح هو
تلك الذات الموصوفة بالاخوة والمقصود اتحادها بزيد واما قولك
اخوك زيد فلا يراد به الجنس في ضمن فرد لا بعينه اذ لا يحصل الحكم
عليه بانه زيد فيتبين لك من كلامه ان لفظ الكتاب لا يدل على ان نحو زيد
اخوك انما يقال الخ وانه موافق للكلام للايضاح لا بالنظر الى ما ذكره
الشارح **قوله** كالمعرف باللام قد يشعر بان وضع المعرف باللام
للمعهود واذا لم يشر به الى معهود فكان على خلاف وضعه ويمكن ان
يقال مراده تشبيه المضاف بالمعرف باللام في مجرد عدم الاشارة
الى معين لا في الكون على خلاف الوضع ايضا ويؤيده ذكر قوله وهو
خلاف وضع الاضافة بعد التشبيه قلت لا ضير في ذلك الاشعار
فانه نقل ذلك الكلام عن الرضي وعبارته صريحة في ان الاشارة الى
غير معهود في المعرف باللام خلاف وضعه قال بعد ان ذكر تعريف الصاحب
في اصل الوضع للعهد كما ان ذا اللام في اصل الوضع لواحد معين ثم قد يستعمل
بلا اشارة الى معين كما في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • وذلك
على خلاف وضعه **قوله** من صفات التعريف اي من الصفات التي
يحصل بها تعريفه وتعيينه مثلا كونه مسمى بزيد وكونه اخاك صفتان
لا يحصل تعيينه عندك بذكر احدهما بعد علمك بالوضع **قوله**

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University